منهج عبد القادر البغدادي في «خزانة الأدب»

دراسة منهجية

manahaj eabd alqadir albaghdadi fi khizanat al'adab dirasat manhajia

إعداد

الدكتور/ جمال عبد الحميد عبد العظيم حسن

الأستاذ المساعد في جامعة المدينة العالمية

الملخص:

لقد تناولت هذه الدراسة منهج عبد القادر البغدادي في «خزانة الأدب» دراسة منهجية، وتمثلت مشكلة البحث في دراسة تعدد منهج البغدادي في مؤلفه «خزانة الأدب»، وتعدد آراء العلماء في كل مسألة، ورده على البعض منهم تارة، والاتفاق مع البعض تارة أخرى، مع بيان العلة في ذلك. ويهدف هذا البحث إلى دراسة: منهج عبد القادر البغدادي في (خزانة الأدب)، ودراسته دراسة منهجية، من خلال بيان موقف البغدادي من العلماء، ثم بيان كيفية عرضه للتتمات النحوية والصرفية في كل تتمة، موضحًا الخلاف بينه وبين العلماء، ثم بيان منهج البغدادي في ميزان النقد اللغوي. وفي الغالب اتبع الباحثون في مثل هذه الدراسات المناهج الوصفية والتحليلية والمقارنة. وقد أظهرت نتائج هذه الدراسة أنَّ البغدادي كانت له آراؤه القيمة في عرض الخلافات النحوية والصرفية في «خزانة الأدب»، وكانت له مكانة مرموقة بين علماء اللغة والنحو، وتميز منهجه بالاعتدال والرجوع إلى الصواب إذا اقتضت الضرورة ذلك. وقد وضحت هذه الدراسة: دواعي البغدادي لإيراد التتمات، وكيفية عرضه لها، وبيان موقفه من علماء عصره، ثم تقييم منهجه في ميزان النقد اللغوي.

الكلمات المفتاحية: الدراسة المنهجية، الخلافات النحوية، التحليل، المقارنة، ميزان النقد، التَّتِمَّات.

Abstract:

This study methodologically discussed Abdul Qadir Al-Baghdadi's approach in the Khizanat Al-Adab (Treasury of Literature). The research problem was the study of the multiplicity of Al-Baghdadi's approach in his work Khizanat Al-Adab, the multiplicity of opinions of scholars on each issue, his response to some of them at times, and agreement with some at other times, With a statement of the reason for that. This research aims to methodologically study Abdul Qadir Al-Baghdadi's approach in Khizanat Al-Adab (Treasury of Literature), by explaining Al-Baghdadi's position on scholars, then explaining how he presented grammatical and morphological features in each sequel, explaining the difference between him and the scholars, then explaining the approach of Al-Baghdadi in Linguistic criticism balance. The researchers in such studies followed the descriptive, analytical and comparative methodologies. The results of this study showed that Al-Baghdadi had valuable opinions in displaying grammatical and morphological differences in the Khizanat Al-Adab, and he had a prominent position among linguists and grammarians, and his method was distinguished by moderation and return to rightness if it was necessary. This study has clarified Al-Baghdadi's reasons for stating the sequels, how to present them, explaining his position on the scholars of his time, then assessing his method in the balance of linguistic criticism .

Keywords: Systematic study, grammatical differences, analysis, comparison, cash balance, and sequels..

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمات المنهجية

المقدمة:

الحمدُ لله على جزيل نعمائه، وأشكره شكر المعترف بمننه وآلائه، والصلاةُ والسلامُ على صفوة أنبيائه، أفصح مَنْ نطقَ بالضاد، وعلى آله وأصحابه وأوليائه أجمعين؛ **أمَّا بعدُ:**

فالعلومُ العربية هي العلوم التي يتوصلُ بها إلى عصمة اللسان والقلم عن الخطأ؛ وهي ثلاثة عشر علمًا: "الصرفُ، والإعرابُ (ويجمعهما اسمُ النحو)، والرسمُ، والمعاني، والبيان، والبديع، والعَروض، والقوافي، وَقرْضُ الشعر، والإنشاء، والخطابة، وتاريخُ الأدب، ومَتنُ اللغة". وعلم النحو تُعرَفُ به أحوالُ الكلماتِ العربية مُفردةً ومُرَكبة.

واللغةُ العربيةُ هي الكلماتُ التي يُعبرُ بها العربُ عن أغراضهم، وقد وصلت إلينا من طريق النقل، وحفظها لنا القرآن الكريم والأحاديث الشريفة، وما رواهُ الثِّقات من منثور العرب ومنظومهم.

ووجد الباحث أن للدراسة المنهجية أهمية كبيرة، ومكانة عالية؛ فهي ميزان العربية، وأعمقها، وألطفها؛ يحتاج إليها جميع أهل العربية، فلا غنى عنها لدراسي اللغة العربية وغيرها.

ومن أجل ذلك اتجهتُ إليها في إعداد بحثي هذا، بعد أن استعنت بالله تعالى، فهداني إلى دراسة منهج عبد القادر البغدادي في خزانة الأدب دراسة منهجية.

وأسأل اللهَ تعالى أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه، وأن يعيننا على خِدْمَةِ لغة قرآنه، وفي الختام أدعو اللهَ أن يكون هذا العمل لبنة أساسيَّة في دراسة منهج عالم قدير، له مكانته بين علماء اللغة والنحو.

إشكالية البحث:

تمثلت مشكلة البحث في دراسة تعدد منهج البغدادي في مؤلفه «خزانة الأدب»، وتعدد آراء العلماء في كل مسألة، ورده على البعض منهم تارة، والاتفاق مع البعض تارة أخرى، مع بيان العلة في ذلك.

أسئلة البحث:

تحاول هذه الدراسة أن تجيب على الأسئلة التالية:

- ما المنهاج الذي اتبعه في التتمات التي أوردها في مؤلفه «خزانة الأدب»؟

ما دواعي البغدادي في التتمات التي أوردها في مؤلفه «خزانة الأدب»؟

كيف كان تقييم علماء اللغة والنقد لمنهج البغدادي في التتمات التي أوردها في مؤلفه «خزانة الأدب»؟

أهداف البحث:

هناك مجموعة من الأهداف، ومن أهمها:

١- دراسة المناهج التي اتبعها البغدادي في التتمات النحوية والصرفية في مؤلفه (خزانة الأدب).

٢- التعرف على آراء العلماء والنحاة في تتمات عبد القادر البغدادي.

٣- التعرف على شخصية عالمٍ من علماء العربية الأكابر، وهو عبد القادر البغدادي صاحب «خزانة الأدب»، أشهر كتاب في علوم العربية وآدابها.

أهمية البحث:

تبرز أهمية هذا الموضوع، وسبب اختياره في الآتي:

١- أن عبد القادر البغدادي له مكانة علمية رفيعة عند العلماء، وله تتمات مهمة في النحو والصرف واللغة.

٢- المنهج الذي اتبعه البغدادي في التتمات ذو أهمية بالغة في علوم اللغة العربية.

مصطلحات البحث:

التَّتِمَّة: هي مَا يكون بِهِ تَمام الشَّيْء[١].

الخلافات النحوية: الخلاف في اللغة من خلال قول ابن منظور: (. . . . وتخَالَفَ الأمران، واختلفا، لم يتفقا. وكل ما لم يتساو فقد تخالف واختلَف)[٢]، وأمَّا في الاصطلاح فقد ذكر الجرجاني بقوله: (هو منازعة تجري بين المتعارضين لتحقيق حق أو إبطال باطل)[٣]، وعند الراغب الأصفهاني هو: (الخلاف والاختلاف والمخالفة: أن يأخذ كل واحد طريقًا غير طريق الأول في فعله أو حاله)[٤].

التحليل والمقارنة: (حلل) شرح، وفسر، وبَيَّنَ أَفكَارَ النص وَدَلالَةَ مَعانيهِ، و(**قارن**) بين الشَّيء والشَّيء: أي وازن بينهما وقابل، ونظر في التشابه والاختلاف[٥].

الدراسات السابقة:

من خلال النظر في المكتبات العربية الخاصة والعامة -إلى جانب المجلات والبحوث العلمية- لم يجد الباحث أي دراسة مستقلة تتعلق بدارسة منهج عبد القادر البغدادي في «خزانة الأدب»، أمَّا الأبحاث التي تقترب من موضوع البحث[٦]، فهي كالتالي:

(١) مجمع اللغة العربية بالقاهرة، **المعجم الوسيط**، (الناشر: دار الدعوة)، مادة: (تمم)، ج١، ص٨٩.

(٢) ابن منظور، **لسان العرب**، (نشر دار الحديث، القاهرة، للطباعة والنشر والتوزيع)، ج١، ص٨٩٦.

(٣) الجرجاني، عبد القاهر (ت٤٧١ه)، **التعريفات**، تحقيق: د/ عبد المنعم الحفني، (نشر دار الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع)، ص١١٣.

(٤) المناوي، محمد عبد الرءوف (ت١٠٣١ه)، **التوقيف على مهمات التعاريف**، تحقيق: د/ محمد رضوان الداية، (نشر دار الفكر المعاصر، ط١، بيروت، لبنان)، و(دار الفكر المعاصر، دمشق، سوريا، ١٤١٠ه- ١٩٩٠م)، ص٣٢٢.

(٥) عمر، أحمد مختار، **معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي**، (نشر عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٤٢٩ه-٢٠٠٨م)، ج١، ص٥١٩.

(٦) ينظر: بحث بعنوان: (**تتمات البغدادي الصرفية في كتابه خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، دراسة لغوية في ضوء علم اللغة المعاصر**)، د/ رجب شحاته محمود، نشر في مجلة مجمع بجامعة المدينة العالمية ٢٠١٩م.

١ منهج سيبويه في الاستشهاد بالقرآن، رسالة دكتوراه، للباحث د. سليمان يوسف خاطر، مكتبة الرشد ٢٠٠٩م. وقد وضح الباحثُ في هذه الرسالة المطاعن التي وجهها المعاصرون لكتاب سيبويه بالرد والإبطال. وقد حصر الباحثُ الانتقادات الجديدة الموجهة إلى سيبويه فيما يأتي:

التشكيك في القراءات وأسانيدها، بنسبتها إلى غير الله عز وجل.

التعصب للقراء البصريين ضد القراء الكوفيين.

تفضيل القراءات التي انفرد بها أحد القراء على قراءة الجمهور أحيانًا.

تجاهل شعر المعلقات في الاستشهاد وإيراده على روايات غير صحيحة.

وقد وضح الباحث نشأة النحو ونموه وتطوره في رحاب القرآن الكريم وقراءاته، ثم تكلم عن بداية التأليف اللغوي ودواعيه وتطوره في كتب معاني القرآن وإعرابه. ثم تحدث عن صلة النحو بالقراءات والتفسير، وجعل الباب الثاني عن القرآن وقراءاته وقرائه تعريفًا وتاريخًا.

وذكر الباحث أن النحو لم يكن ميتًا حتى يحتاج إلى الإحياء، ولا فاسدًا حتى يحتاج إلى الإصلاح، ولا ناقصًا حتى يحتاج إلى من يجعله وافيًا، ولا مخلوطًا حتى يحتاج إلى تهذيب.

ونقل الباحث عن عبد السلام هارون قوله: التمرس بأسلوب الكتاب وتعرف مصطلحاته يجعل من قراءة كتاب سيبويه متعة نافعة ونفعًا ممتعًا، ويضع أساسًا سليمًا للدراسات النحوية المعاصرة التي كثيرًا ما انحرفت بغرورها عن جادة السبيل؛ لأنها لم تقف وقفة خشوع إزاء الجهد العبقري الجبار لتزن ما صنع الأسلاف وزن الحق، وتقدر صدقهم وذكاءهم في عدلٍ وإنصافٍ.

٢ استدراكات البغدادي على الرضي في خزانة الأدب (عرض ودراسة)، رسالة ماجستير، للباحثة: أمل بنت محمد تلمساني، السعودية، في كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى بالسعودية ١٤٢٨ه. وهدفت الرسالة إلى مناقشة استدراكات البغدادي قوة

وضعفًا، أصالة أو تأثرًا، وبيان مصادر الاستدراكات والأسباب الباعثة عليها، وتقويمها طبقًا للاتجاه النقدي في الدراسات النحوية.

وتكونت الرسالة من مقدمة: وضحت فيها الباحثة دوافع البحث ومنهجه وخطته، وذكرت في التمهيد: ترجمة موجزة عن الرضي والبغدادي، وعرفت الاستدراكات، ثم تحدثت الباحثة في فصلي الرسالة: عن عرض مسائل الاستدراك، وتصنيفها حسب ألفية ابن مالك، ودراسة ومناقشة أسباب الاستدراك وأساليبه في شرح البغدادي، ومناقشة آراء العلماء، ثم جاءت الخاتمة موضحة لنتائج الرسالة، ثم فهارس الرسالة.

ومن خلال عرض ما سبق من دراسات يتبين أنَّ هذه الدراسة تختلف عنهما؛ حيث إن هذا البحث يتناول دراسة: **منهج عبد القادر البغدادي في (خزانة الأدب)**، أما الدراسة الأولى فقد تناولت: منهج سيبويه في الاستشهاد بالقرآن، والدراسة الثانية قد تناولت: استدراكات البغدادي على الرضي في خزانة الأدب (عرض ودراسة).

أما عن أوجه الاتفاق بين هذه الدراسة والدراسات السابقة: فالجميع يتناول المناهج المتبعة في الدراسات النحوية والصرفية واللغوية؛ ولكن لكل دراسة أهداف مختلفة تميزها عن غيرها.

منهج البحث:

اقتضتْ طبيعةُ هذا البحثِ أن أسلُكَ فيه سبيلَ المنهجِ الوصفيِّ، والمنهج التحليلي، والمنهج المقارن، في دراسة منهج البغدادي في مؤلفه (خزانة الأدب)؛ لأنَّ الوصف والتحليل منهج علماء العربية الأوائلِ في تناول مسائل اللغة والنحو، والتحليل والمقارنة يُعَمِّقان فهمنا لهذه اللغة، وذلك من خلال الدراسة الواعية لمسائل اللغة والنحو؛ للوصول إلى النتائج المقنعة، وأرجو من الله أن أكون قد وفقْتُ في ذلك.

الخطوات المُتَّبَعة لدراسة منهج البغدادي في مؤلفه (خزانة الأدب) في هذا البحثِ:

١. تخريج الآيات والأحاديث وأبيات الشعر من كتب اللغة والأدب المختلفة.

٢. جمع التتمات النحوية والصرفية في كتاب (خزانة الأدب)، ومناقشة كيفية عرضها.
٣. بيان موقف البغدادي من النحويين في تتماته.
٤. بيان موقف البغدادي من كل تتمة، وبيان آراء العلماء في ذلك، وترجيح الرأي الصواب ما أمكن ذلك مع الدليل.
٥. تقييم منهج البغدادي من خلال ميزان النقد اللغوي للعلماء.

أدوات البحث:

المنهج الذي اتبعه البغدادي في عرضه وتناوله للمسائل النحوية والصرفية واللغوية التي وردت في تتماته في كتابه (خزانة الأدب).

إجراءات وحدود الدراسة:

قام الباحث بجمع ما تيسَّر له من تتمات البغدادي، ومناقشة منهجه في التتمات النحوية والصرفية واللغوية، وعرض رأي البغدادي فيها، ثم ذكر آراء العلماء في ذلك.

محتوى البحث: سيشتمل البحث على: **مقدمة، وتمهيد، وأربعة مباحث.**

وضحت في **المقدمة:** إشكالية البحث، وأسئلة البحث، وأهداف البحث، وأهمية البحث، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وإجراءات وحدود الدراسة، ومحتوى البحث.

أما **التمهيد** فيشتمل على نبذة مختصرة عن البغدادي وبيان مكانته بين العلماء، وبيان لمحة عن منهج عبد القادر البغدادي في (خزانة الأدب).

ثم تأتي **مباحث البحث**، وهي كالتالي: **المبحث الأول** جاء بعنوان: دواعي البغدادي لإيراد التتمات، **والمبحث الثاني** جاء بعنوان: منهج البغدادي في عرض التتمات، **والمبحث الثالث** جاء بعنوان: موقف البغدادي من النحويين، **والمبحث الرابع** جاء بعنوان: منهج البغدادي في ميزان النقد اللغوي.

ثم **الخاتمة**، وبها أهم نتائج البحث وتوصياته، ثم ثبت المصادر والمراجع، ثم فهرس المحتويات. وأسأل الله التوفيق والسداد.

التمهيد

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: عبد القادر البغدادي (حياته ونشأته).

المبحث الثاني: لمحة عن منهج عبد القادر البغدادي في (خزانة الأدب).

التمهيد

المبحث الأول

عبد القادر البغدادي (حياته ونشأته)

مولده ونشأته:

ولد عبد القادر بن عمر بن بايزيد بن الحاج أحمد البغدادي سنة ١٠٣٠ه في بغداد، في الوقت الذي كانت خاضعة فيه لحكم الدولة الصفوية التي كان يرأسها عباس الصفوي[(١)]، وكان معروفًا بقسوته ومشهورًا بفظاظته، وقد كان الصفويون هؤلاء أعداء تقليديين للدولة العثمانية، التي كان لجنودها من الشراسة والصرامة ما يثير فزع الناس ورعبهم؛ لذا فقد اتخذ الفريقان من العاصمة العربية هذه مسرحًا لتراعهم وتطاحنهم، واستمرت المعارك حامية الوطيس بينهم، حتى سقطتْ في أيدي جيوش السلطان العثماني مراد الرابع[(٢)]، الذي استولى عليها وانتزعها من قبضة الصفويين نهائيًّا[(٣)].

تلك كانت حال بغداد عندما ولد البغدادي، أما عن نشأته فيها فلم تذكر المصادر التي ترجمت له الكثير عن أسرته، ولا عن تحصيله العلمي، ولا عن أساتذته الذين تتلمذ

(١) حكم إيران من ١٥٨٨م- ١٦١٩م، وكان عمره منذ تولية الحكم سبع عشرة وبلغ قسوته أن قتل ولده البكر صفي ميرزا. ينظر: بروكلمان، كارل، **تاريخ الشعوب الإسلامية**، ترجمة: نبيه أمين فارس، (نشر دار العلم للملايين، بيروت، ط٣، (١٩٩٨م)، ج٣، ص١٣، ١٣، ١٣٣.

(٢) تولى الخلافة العثمانية سنة ١٦٢٣، تخلص من نير الانكشارية سنة ١٩٣٢، بل لقد أنقص، وأنشأ لنفسه جيشًا جديدًا يستطيع الاعتماد عليه. ينظر: **تاريخ الشعوب الإسلامية**، ج٣، ص١٤٢.

(٣) كان ذلك سنة ١٦٣٨. ينظر: **تاريخ الشعوب الإسلامية**، ج٣، ص١٤٤.

عليهم فيها، وملخص ما ذكر من هذه المصادر عن هذه النواحي من حياته: أنه خرج منها -يعني بغداد- وهو متقن للغات الثلاث: الفارسية والتركية والعربية، يقول المحبي: "وهو أحسن المتأخرين معرفة باللغة والأشعار والحكايات البديعة، مع التثبت في النقل وزيادة الفضل والانتقاد الحسن، ومناسبة إيراد كل شيء منها في موضعه، مع اللطافة وقوة المذاكرة وحسن المنادمة، وحفظ اللغة الفارسية والتركية وإتقانهما كل الإتقان، ومعرفة الأشعار الحسنة منهما وأخبار الفرس"(١).

ويتضح من خلال حديث المحبي أن نضع ملامح للتركيبة الثقافية للبغدادي؛ فهو من أكثر رجال عصره معرفة باللغات ودراية بها، ومن أكثر رجال عصره معرفة بالمرويات والمأثورات، وشديد الحرص على الدقة في نقل المادة العلمية، والدقة في إيراد أي زيادة أو إضافة يريدها، وكان ناقدًا جيدًا بعلمية متفردة، وحافظًا لكثيرٍ من الأشعار في اللغات التي يتقنها.

مكانته العلمية:

كان البغدادي مولعًا بالعلم، شغوفًا في طلبه؛ فقد ارتحل من أجله في ظروف بالغة التعقيد، وفي ذلك يقول المحبي: "نزيل القاهرة الأديب المصنِّف الرحال الباهر الطريقة في الإحاطة بالمعارف والتضلع من الذخائر العلمية، وكان فاضلا بارعًا، مطلعًا على أقسام كلام العرب النظم والنثر، راويًا لوقائعها وحروبها وأيامها، وكان يحفظ مقامات الحريري وكثيرًا من دواوين العرب على اختلاف طبقاتهم"(٢).

(١) المحبي، محمد أمين بن فضل الله، **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر**، (بيروت: دار صادر)، ج٢، ص٤٥١.

(٢) **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر**، ج٢، ص٤٥١.

وقد أجازه الشهاب الخفاجي بمؤلفاته، كما ترك له مكتبته بعد وفاته، وكان فيها كثير من كتب اللغة والأدب ودواوين الشعر؛ ما كان له تأثير عظيم في ثقافته ومؤلفاته[(١)]. وكان يحفظ مقامات الحريري، وكثيرًا من دواوين العرب على اختلاف طبقاتهم[(٢)]. قال فيه الشهاب الخفاجي: "قلت له لما رأيته من سعة حفظه واستحضاره: ما أظن هذا العصر سمح برجل مثلك، فقال لي: جميع ما حفظته قطرة من غدير الشهاب، وما استفدت هذه العلوم الأدبية إلا منه"[(٣)].

شيوخه:

تلقى البغدادي العلم على طائفةٍ من شيوخ عصره، ومن هؤلاء ما يلي:

١- الشيخ يس الحمصي: هو الشيخ يس بن زين الدين بن أبي بكر بن محمد ابن الشيخ عليم الحمصي الشافعي الشهير العليمي، نزيل مصر وقد وصفه المحبي بقوله: "الإمام البليغ، شيخ العربية وقدوة أرباب المعاني والبيان، المشار إليه بالبنان في محفل التبيان، مولده بحمص، ورحل مع والده إلى مصر ونشأ بها، وقرأ في أوائله على الشيخ منصور السطوحي، ثم على الشهاب الغنيمي، ولازمه في العلوم العقلية، وأخذ الفقه عن الشمس الشوبري، وكان ذكيًّا حسنَ الفهم، وبرع في العلوم العقلية، وشارك في الأصول والفقه، وتصدر في الأزهر لإقراء العلوم، ولازمه أعيان أفاضل عصره، وشاع ذِكره وبَعُد صيته، وكان مطبوعًا على الحلم والتواضع، وله مال جزيل وإنعام كثير على طلبة العلم، وألف كتبًا مفيدة منها: حاشية على المطول، وحاشية على المختصر، وحاشية على شرح التوضيح، وحاشية على شرح القطر للفاكهي، وحاشية على شرح التهذيب للخبيصي،

(١) البغدادي، عبد القادر بن عمر، **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، (الطبعة الرابعة، القاهرة: مكتبة الخانجي (١٩٩٧)، ج١، ص٥٣).

(٢) **خلاصة الأثر**: ج٢، ص٤٥١.

(٣) **خلاصة الأثر**: ج٢، ص٤٥١.

وحاشية على شرح ألفية ابن مالك، وغير ذلك من الرسائل النافعة، وله شعر كثير أكثره جيد"[١].

٢- الشيخ شهاب الدين الخفاجي: هو الشيخ أحمد بن محمد بن عمر قاضي القضاة الملقب بشهاب الدين الخفاجي المصري الحنفي، صاحب التصانيف السائرة، وأحد أفراد الدنيا المجتمع على تفوقه وبراعته، وكان في عصره بدر سماء العلم، ونير أفق النثر والنظم، ورئيس المصنفين، سار ذِكره سير المثل، وطلعت أخباره طلوع الشهب في الفلك[٢]، وقد ترك عدة مصنفات منها: حواشي تفسير القاضي، وهي التي سماها: عناية القاضي، وشرح الشفاء، وشرح درة الغواص، والريحانة، والرسائل الأربعين حاشية شرح الفرائض، وكتاب السوانح، والرحلة، وحواشي الرضي، وله كتاب شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، والنادر الحوشي القليل، وكتاب ديوان الأدب في ذكر شعراء العرب، ذكر فيه مشاهير الشعراء من العرب العرباء والمولدين، وله كتاب طراز المجالس، وهو مجموع حسن الوضع، جم الفائدة، رتبه على خمسين مجلسًا ذكر فيه مباحث تفسيرية ونحوية وأصولية وغيرها[٣].

قال المحبي: "ودخل حلب إثر ذلك ثم وصل إلى الروم، وكان إذ ذاك مفتيها المولى يحيى بن زكريا، فأعرض عنه من أجل أمور انتقدت عليه أيام قضائه في مصر من الجرأة وبعض الطمع، فصنع مقامته التي ذكرها في الريحانة، وتعرض فيها للمولى المذكور، فكان ذلك سببًا لنفيه إلى مصر، فاستقر بمصر يؤلف ويصنف ويقرئ، وأخذ عنه جماعة اشتهروا

(١) **خلاصة الأثر**: ج٤، ص٤٩٢. وكحالة، عمر، **مُعجم المُؤلفين**، (الناشر: مكتبة المثنى، بيروت، ودار إحياء التراث العربي بيروت)، ج١٣، ص١٧٧.

(٢) **خلاصة الأثر**: ج١، ص٣٣١، ٣٣٢.

(٣) المرجع السابق، ج١، ص٣٣٣.

بالفضل الباهر من جملتهم: العلامة عبد القادر البغدادي، والسيد أحمد الحموي وغيرهما"[(١)].

٣- الشيخ برهان الدين الميموني: هو الشيخ إبراهيم بن محمد بن عيسى المصري الشافعي الملقب برهان الدين الميموني، الإمام العلَّامة الفهامة المحقق المدقق خاتمة الأساتذة المتبحرين، كان آيةً ظاهرة في علوم التفسير والعربية، أعجوبة باهرة في العلوم العقلية والنقلية، حافظًا، متفننًا، متضلعًا من الفنون، مشهورًا خصوصًا عند القضاة وأرباب الدولة، وأبلغ ما كان مشهورًا فيه علم المعاني والبيان حتى قلَّ مَن يناظره فيهما[(٢)].

قال المحبي: "عنه أخذ أحمد بن أحمد العجمي عبد القادر البغدادي وشاهين الحنفي، وكان له ولد برع بالتلقي عنه"[(٣)].

تلامذته:

لم تسعفني المصادر التي تحدثت عن سيرة البغدادي في التعرف على مجالسه العلمية، وحلقات درسه مع تلامذته؛ إذ لم تشر إلى هذا الأمر.

ولعل حياة القلق، وأجواء الحروب التي عاشها في بغداد كانت الصارف له عن هذا الأمر، أضفْ إلى ذلك تجواله الكثير وحبه للتنقل، فلم يكن لديه الوقت الكافي للتفرغ للدرس، والجلوس للإملاء، وبخاصة أنه أمضى شطرًا من حياته في بلاد الروم؛ ولذا فقد انصرف البغدادي للتصنيف والتأليف.

رحلاته:

تَنقَّل البغدادي في رحلات عدة حين اشتد القتال حول بغداد سنة ١٠٤٨هـ، وانتزع الجيش العثماني حصونها من قبضة الصفويين، وآثر عبد القادر البغدادي أن يخرج من بغداد

(١) **خلاصة الأثر**: ج١، ص٣٣٤.

(٢) **خلاصة الأثر**: ج١، ص٤٥.

(٣) **خلاصة الأثر**: ج١، ص٤٥.

إلى بلدٍ آمن ينعم فيه ببيئةٍ علمية مستقرة ليجالس العلماء، وينهل من معارفهم، فزار دمشق والقاهرة وأدرنة[١] في تركيا[٢].

وارتحل البغدادي إلى دمشق سنة ١٠٤٨هـ، وكان إذ ذاك لم يبلغ الثماني عشرة سنة، واتصل بنقيب أشرافها وعين أعيانها الفقيه المحدث النحوي محمد[٣] بن السيد كمال الدين الحسيني، كبير آل حمزة الذي بوَّأه مترلًا في المسجد قبالة داره في زقاق النقيب في دمشق في حي العمارة، ومكث في جواره سنة كاملة، وكان أول أستاذ له في دمشق، وعنده تبلورتْ حياته العلمية، حيث أخذتْ منحًى جديدًا يتمثل في مجالسة العلماء، وتلقي العلوم من الشيوخ الفحول، ثم جلس في حلقة ابن يحيى الفرضي[٤] (ت ١٠٩٠هـ) أحد أشهر شيوخ الشام آنذاك، حيث توسعتْ معرفته بالعربية عنده[٥].

(١) هي مدينة تركية قريبة من العاصمة العثمانية، وكانت لتلك المدينة أهمية استراتيجية في البلقان، وكانت ثاني مدينة في الإمبراطورية البيزنطية بعد القسطنطينية. واتخذ مراد من هذه المدينة عاصمة للدولة العثمانية منذ عام (٧٦٨هـ-١٣٦٦م). ينظر: الصَّلَّابي، عَلي محمد محمد، **الدولة العُثمانية: عَوَامل النهُوض وأسباب السُّقوط**، (الناشر: دار التوزيع والنشر الإسلامية، مصر، ط١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م)، ص٥٨.

(٢) محمد، فريد بك، **تاريخ الدولة العثمانية**، تحقيق: إحسان حقي، (نشر دار النفائس، بيروت، ط١، ١٩٨١م)، ص٢٧٩.

(٣) هو محمد بن كمال بن محمد بن حسين بن حمزة الحسيني، كان نقيب الشام فقهيًا محدثًا نحويًّا وشاعرًا، وكان ممن يكثر السفر إلى بلاد الروم، ورجع إلى الشام وأقام فيها وتولى النيابة الكبرى، ينظر: **خلاصة الأثر**، ج٤، ص: ١٢٤، ١٣١.

(٤) هو نجم الدين محمد بن عمر بن يحيى الفرضي، قال عنه المحبي: قال: كان أعظم شيخ أدركناه، و لم أرَ مثله في تفهيم الطلبة والحرص على تهذيب قرائحهم. ينظر: **خلاصة الأثر**، ج٤، ص: ٢٦٥، ٢٦٦.

(٥) **خلاصة الأثر**: ج٤، ص٤٥٢.

أمَّا رحلته إلى مصر فقد كان البغدادي في العشرين من عمره عندما أزمع على الرحيل إليها، وجلس إلى طائفةٍ من علماء الجامع الأزهر، وكان من أجل العلماء الذين التقى بهم هناك: ياسين الحمصي[(١)]، وشهاب الدين الخفاجي[(٢)].

وقد أقام البغدادي في مصر طالبًا وشيخًا ومؤلفًا سنوات عدة، فقد قضى فيها أنضج سني حياته، وفي الثامن عشر من ذي القعدة سنة ألف وسبع وسبعين للهجرة عزم على مغادرتها إلى القسطنطينية، وكان قد وصل في تأليفه «خزانة الأدب» إلى الشاهد التاسع والستين بعد الستمائة[(٣)].

وفاته: توفي البغدادي سنة: ثلاث وتسعين وألف[(٤)].

كتابه «خزانة الأدب»: يعد كتاب «خزانة الأدب» أشهر كتبه، وأكثرها تنوعًا وانتشارًا، وهو كتاب موسوعي في علوم العربية وآدابها، ألّفه شرحًا لشواهد الرضي الإستراباذي على الكافية التي ألفها ابن الحاجب في علم النحو، وقد بلغت: تسعمائة وسبعة وخمسين شاهدًا من شواهد العربية[(٥)].

ذكر البغدادي تاريخ شروعه وفراغه من تأليف الخزانة في الكتاب ذاته فقال: "وَكَانَ ابْتِدَاء التَّأْلِيف بِمصْر المحروسة فِي غرَّة شعْبَان من سنة ثَلَاث وَسبعين وَألف،

(١) هو ياسين بن زين الدين بن أبي بكر بن محمد بن عليم الحمصي الشافعي المعروف بالعليمي، ولد بحمص ثم رحل إلى الشام وتوفي في القاهرة سنة ١٠١٦ه، وله حاشية على شرح التوضيح. ينظر: **خلاصة الأثر**، ج٤، ص٤٩١.

(٢) هو أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري، ولي القضاء في بلاد الروم وتوفي في مصر ١٠٦٩ه. ينظر: **خلاصة الأثر**، ج١، ص٢٣١.

(٣) أشار إلى ذلك في كتابه: **خزانة الأدب**، ج١١، ص٤٦٩.

(٤) الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦ه)، **الأعلام**، (نشر: دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢م)، و(طبع دار العلم ببيروت، ط٦، ١٩٨٤م)، ج٤، ص٤١، **وخلاصة الأثر**، ج٢، ص٤٥٤.

(٥) **خلاصة الأثر**: ج٢، ص٤٥٢.

وانتهاؤه فِي لَيْلَة الثُّلَاثَاء الثَّانِي وَالْعِشْرين من جُمَادَى الْآخِرَة من سنة تسع وَسبعين، فَيكون مُدَّة التَّأْلِيف سِتَّ سِنِين مَعَ مَا تخَلّل فِي أَثْنَائِهَا من العطلة بالرحلة، فَإِنِّي لما وصلت إِلَى شرح الشَّاهِد التَّاسِع وَالسِّتِّينَ بعد الستمائة سَافَرت إِلَى قسطنطينية فِي الثَّامِن عشر من ذِي الْقعدَة من سنة سبع وَسبعين، وَلم يتَّفق لي أَن أشرح شَيْئًا إِلَى أَن دخلت مصر المحروسة، وَفِي الْيَوْم السَّابِع من ربيع الأول من الْعَام الْقَابِل ثمَّ شرعت فِي ربيع الآخر وَقد يسر الله التَّمام وَحسن الختام"[1].

(١) **خزانة الأدب**: ج١١، ص٤٦٩.

المبحث الثاني

لمحة عن منهج عبد القادر البغدادي في (خزانة الأدب)

دائمًا تزخر المكتبة العربية بكنوزٍ ثمينةٍ، من هذه الكنوز كتاب جليل القدر عظيم الفائدة، بما اشتمل عليه من علوم الأدب واللغة والنحو، وهو كتاب «خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب» للعلامة عبد القادر بن عمر البغدادي، من علماء القرن الحادي عشر الهجري، وقد تكفل فيه بشرح شواهد الرضي على الكافية شرحًا نحويًّا وأدبيًّا وتاريخيًّا.

وامتاز البغدادي في تحقيق المسائل النحوية باستقلال الرأي وحرية الفكر، قال عنه المحبي في خلاصة الأثر[(١)]: نزيل القاهرة الأديب المصنف، الرحال الباهر الطريقة في الإحاطة المعارف، وكان فاضلًا بارعًا، مطلعًا على أقسام كلام العرب النظم والنثر، راويًا لوقائعها وحروبها وأيامها.

وقال عنه عبد العزيز رباح، وأحمد يوسف الدقاق: وإن المطلع لكتابه خزانة الأدب[(٢)] ليعجب من سعة اطلاعه، وغزارة مادته، واستحضاره للأمثال والشواهد، معتمدًا أقوال الأئمة الأعلام فيما ينقله عنهم بأمانةٍ وإتقانٍ مع غربلة وتمحيص، وموازنة وترجيح، دون تعصبٍ فيما يرويه عنهم، بل رائده الصواب حيثما كان[(٣)].

وكان منهج البغدادي يتلخص في الآتي:

١- عنايته بذكر الشواهد النحوية والصرفية واللغوية وتوجيهها.

٢- اعتماده على المصادر المعتمدة، كالمحتسب لابن جني، والكتاب لسيبويه، وجميع كتب اللغة والنحو الأصيلة.

---

(١) **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر**: ج٢، ص١٠١.

(٢) البغدادي، عبد القادر، **شرح أبيات مغني اللبيب**، تحقيق: عبد العزيز بن رباح، وأحمد يوسف الدقاق، (طبع دار المأمون، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٠٧ه- ١٩٨٨م)، ج٨، ص ١٢٨.

(٣) الأنصاري، ابن هشام، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، تحقيق: مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، (ط٥، بيروت، دار الفكر، ١٩٧٩م)، ج١، ص٢.

٣- اتباعه لمنهج مميز في التَّأليف التزمه في معظم تصانيفه، ك(شرح أبيات مغني اللبيب)[١].

٤- مناقشة مسائل الخلاف النَّحوي بين نحاة المدرستين البصريَّة والكوفيَّة، من خلال الكتب المؤلفة في هذا الصدد ككتاب: (الإنصاف في مسائل الخلاف بين النَّحويّين البصريين والكوفيين، لأبي البركات الأنباري)، و(مسائل خلافية في النحو، لأبي البقاء العكبري)[٢].

٥- إطلاق الأحكام النَّقديَّة؛ فهو لا يكتفي بنقل الآراء وعرضها فقط، بل يحرص في أغلب الأحيان على نقدها وبيان الأجود منها، مستندًا في ذلك على اطلاعه الواسع على ما أنتجته قرائح العلماء عبر قرون عدة، وما أبدوه من آراء واجتهادات: "مع غربلة وتمحيص، وموازنة وترجيح، دون تعصُّب فيما يرويه عنهم، بل رائده الصواب حيث كان؛ فلا يجد ضيرًا أن يقول: أصاب فلان أو أخطأ فلان، إذا ما اتضح له وجه الحقيقة، كائنًا من كان"[٣].

٦- إلمام عبد القادر البغدادي بالنحو ومذاهب العلماء فيه، ولا غرو فقد حفظ عبد القادر البغدادي في صدر شبابه مقامات الحريري، وطائفة من دواوين الشعراء على اختلاف طبقاتهم، فاكتسب بذلك حذقًا في نقد النُّصوص ومقارنتها.

٧ الاستدراك على الرضي فيما غفل عن ذِكره، لا لأجل التَّنديد بالرضي، والغض منه، وإنَّما إظهار للصواب، وبيان للحقيقة.

٨- بيان أثر اختلاف الرواية في تعدد الوجوه الإعرابيَّة وذكر الرّوايات المختلفة للبيت الشّعري، مع بيان الوجوه الإعرابيَّة المتعددة، قال الدكتور/ محمَّد حسنين صبرة: (وأقول هنا أنَّني تصفحت جزءًا واحدًا من كتاب خزانة الأدب تحقيق الأستاذ/ عبد

(١) **خلاصة الأثر**: ج٢، ص٤٥٤.

(٢) البغدادي، عبد القادر، **حاشية البغدادي على شرح بانتْ سعاد لابن هشام**، تحقيق: نظيف محرم خواجه، (طبعة النشرات الإسلامية، فرانتس شتاينر ١٩٨٠م)، ج٢، ص٧٢٤.

(٣) **خلاصة الأثر**: ج٢، ص٤٥١.

السَّلام هارون، هو الجزء الخامس؛ فوجدت أنَّ اثنين وأربعين شاهدًا اختلفتْ روايتها، وكان مجموع الشَّواهد التي وردت في هذا الجزء تسعة وثمانين شاهدًا، أي أنَّ ما اختلفت روايته يقرب من خمسين في المائة من مجموع الشَّواهد)[1].

(١) **حاشية البغدادي على شرح بانت سعاد:** ج١، ص١٨١، ١٨٢.

مباحث البحث

يشتمل البحث على أربعة مباحث:

المبحث الأول

دواعي البغدادي لإيراد التتمات

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تطبيق الأصول والقواعد النحوية في تناول التتمات:

اهتمَّ البغدادي بالسماع، فقد كان كثير الأخذ به، حريصًا عليه في تقدير قواعده، وتقوية استدراكاته في التتمات، وهو الأصل المقدم عنده والدليل القوي، وهذا شائعٌ في جُل مسائل التتمات، ومن ذلك: الاستشهاد على تعدية "سمع" بإلى واللام، بقوله تعالى: ﴿لَا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ ۝٨﴾[(١)]، وعلى تعدية "سمع" بالباء بالمثل: "تسمع بالمعيدي خير من أن تراه"[(٢)].

المطلب الثاني: التخريج اللغوي لكلمات الشاهد:

اهتم البغدادي بتخريج كلمات الشاهد وقواعده؛ كعنايته بإعراب كلمة " كم" الخبرية في روايتي جر ونصب "عمة"[(٣)]، في قول الفرزدق[(٤)]:

---

(١) سورة الصافات، آية: ٨.

(٢) الفارسي، **المسائل الشيرازيات**، تحقيق: محمد الشاطر، وأحمد محمد أحمد، (مطبعة المدني بمصر، ط١، ١٤٠٣ه-١٩٨٣م)، ج١، ص١٨١، والنيسابوري، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني، **مجمع الأمثال**، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، (دار المعرفة، بيروت)، ج١، ص١٢٩، وج٢، ص٤٢٠.

(٣) سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر، **الكتاب**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (الطبعة الثالثة ١٩٨٨م، القاهرة: مكتبة الخانجي)، ج١، ص١٢٤، **والخزانة** ج٦، ص٤٣٩، وابن جني، أبو الفتح عثمان ابن جني الموصلي النحوي، **اللمع في العربية**، تحقيق: فائز فارس، (نشر دار الكتب الثقافية بالكويت ١٩٧٢م)، ج١، ص١٤٧.

(٤) البيت من الكامل. ينظر: **الكتاب**: ج١، ص١٢٤، **والخزانة**: ج٦، ص٤٣٩، والبكري، أبو عبيد، **فصل المقال في شرح كتاب الأمثال**، تحقيق: د. إحسان عباس، و د. عبد المجيد عابدين، (نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٩٨٣م)، ج١، ص٣٤٥.

كم عمةٌ لك يا جريـــر وخالـــةٌ فدعاء قد حلبت علـــي عشـــاري

لأن الرضي أعرب كم مع رفع "عمة"، و لم يبينه مع غيره.

وكعنايته بكلمة "شرك" في راوية النصب، في قول يزيد بن الحكم[1]:

فليت كفافًا كان خـــيرك كلـــه وشرك عني ما ارتوى الماء مرتوي

ذلك أنَّ الرضي أعرب البيت كله مع رفع "خيرك، وشرك"، وكذلك أعربه كله مع نصب "خيرك وشرك" إلا كلمه "شرك"[2].

المطلب الثالث: ذِكر الآراء والتوجيهات النحوية الواردة في التتمات:

اهتمَّ البغدادي بذكر الآراء والتوجيهات النحوية الواردة في التتمات، ومن ذلك قوله: زعم ابن جني والشاطبي: أن "فجار" معدولة عن "الفجرة" علمًا بدون (أل)، ونحو: تخريج فتح "مثل" في بيت الفرزدق[3]:

إذ هم قريشٌ وإذ ما مثلهم بشر

على أن خبر "ما" التميمية، لكن بنى "مثل" على الفتح لإضافته إلى مبني، فإن المضاف إذا كان مبهمًا كغير ومثل ودون، وأضيف إلى مبني بنى.

كما أنه نقل الآراء المختلفة في تخريج الشواهد التي استدلوا بها على نصب الحروف الناسخة للجزأين[1].

---

(١) البيت من الطويل. ينظر: الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد، **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين**، (نشر دار الفكر، دمشق)، ج١، ص١٨٤، والبغدادي، أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي، **الأمالي في لغة العرب**، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٣٩٨ه- ١٩٧٨م)، ج١، ص٦٨، وابن السراج، محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف، **الأصول في** النحو، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، (بيروت، مؤسسة الرسالة)، ج١، ص٢١٩.

(٢) **أصول النحو**، ج١، ص٢١٩، وأبو البقاء، محب الدين عبد الله بن الحسين بن عبد الله، **اللباب في علل البناء والإعراب**، تحقيق: غازي مختار طليمات، (نشر دار الفكر، دمشق، ط١، ١٩٩٥م)، ج١، ص٢١٩.

(٣) البيت من البسيط. ينظر: ابن هشام، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، تحقيق: مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، (ط٦، بيروت، دار الفكر، ١٩٨٥م)، ج١، ص١٧١، **والكتاب**: ج١، ص١٢.

المطلب الرابع: مناقشة التوجيهات الواردة في التتمات والرد عليها:

ناقش البغداديُّ زعم أبي إسحاق الزجاج عندما ذهب إلى: أن الذي يعتمد عليه اليمين في قولنا: لئن آتيتني لأفعلنَّ، اللام الثانية؛ لأن اللام الثانية هي لام القسم في الحقيقة؛ لأنك إنما تحلف على فعلك لا على فعل غيرك[٢].

قال أبو علي: وهذا الذي اعتلَّ به فاسد جدًّا ضعيف؛ وذلك أنه لو قال: والله لئن جئتني ليقومن عمرو، لكان الذي يعتمد عليه القسم اللام الثانية، مع أن الحالف لم يحلف على فعل نفسه، وإنما حلف على فعل غيره، فهذا عندي بين الفساد[٣].

ومن رده للتوجيهات الضعيفة، قول الدينوري في إعمال الفعل الثاني "لم أطلب" في قول امرئ القيس[٤]:

كفاني ولم أطلب قليل من المال

أن قوله: ولم أطلب، معناه: ولم أسع، وهو غير متعد؛ فلذلك لم يحفل به، ولا أعمل الأول. واعترض عليه البغدادي بقوله: وهذا ليس بشيءٍ؛ فإن الطلب معناه الفحص عن وجود الشيء، عينًا كان ذلك الشيء أو معنى. والسعي: السير السريع دون العدو، ويستعمل للجد من الأمر، وهذا غير معنى الطلب[٥].

---

(١) **الخزانة**: ج٤، ص١٢٦، **ومغني اللبيب**: ج١، ص٤٧٥، والرضي، **شرح الرضي على الكافية**، تصحيح وتعليق: يوسف حسن، (منشورات جامعة بنغازي، ليبيا ١٩٣٨م و١٩٧٨م)، ج٢، ص١٨٨، والسيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، (نشر المكتبة التوفيقية، مصر)، ج١، ص٤٦٤.

(٢) الزجاج، **معاني القرآن**، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، (بيروت، دار المزرعة، ط١، ١٩٨٨م)، ج١، ص١٦٥، **والخزانة**: ج٨، ص٤٧٧.

(٣) أبو علي النحوي، **المسائل المشكلة (المعروفة بالمسائل البغدادية)**، تحقيق: صلاح الدين السنكاوي، (مطبعة العاني ببغداد)، ص٢٣٦، **والخزانة**: ج٨، ص٤٧٧.

(٤) البيت من الطويل. ينظر: عباس، إحسان عباس، **تاريخ النقد الأدبي عند العرب**، (نشر دار الثقافة، بيروت– لبنان، ط٤، ١٩٨٣م)، ج١، ص٤٨، وأبو البقاء، محب الدين عبد الله بن الحسين، **اللباب في علل البناء والإعراب**، تحقيق: غازي مختار طليمات، (نشر دار الفكر بدمشق، ط١، ١٩٩٥م)، ج١، ص١٥٦، **والكتاب**، ج١، ص١٦.

(٥) **الخزانة**: ج١، ص٣١٨.

المبحث الثاني

منهج البغدادي وطريقته في عرض التتمات

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: استخدام الأصول النحوية والصرفية في النقد والتحقيق:

وفيه أربعة فروع:

يمكن الوقوف على الأصول النحوية والصرفية في تتمات البغدادي من خلال عنايته بالأمور الآتية: السماع- القياس- الإجماع- الاستصحاب.

الفرع الأول: السماع:

تكلم البغدادي في مقدمة الخزانة عن الكلام الذي يصح الاستشهاد به في اللغة والنحو والصرف؛ لأهمية هذا الأصل، فقد كان كثير الأخذ به، حريصًا عليه في تقرير قواعده وتقوية كلامه، استمع إليه وهو يقول[1]: "وأما إنكار الأصمعي شتان ما بينهما ليس بشيء؛ لأن ذلك قد جاء في أشعار العرب"[2]، لذلك بدأ به قبل الشروع في شرح شواهد الكافية للرضي لبيان سمات منهجه في هذا الأصل، على النحو الآتي: قسم الكلام الذي يستشهد به إلى نوعين: شعر وغيره، وقسم الشعر أربع طبقات:

الطبقة الأولى[3]: **الشعراء الجاهليون:** وهم قبل الإسلام، كامرئ القيس، والأعشى.

---

(١) **الخزانة:** ج٦، ص٢٦٣، والزَّبيدي، محمَّد بن عبد الرزّاق الحسيني، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق: مجموعة من المحققين، (دار الهداية للنشر- الكويت)، ج١، ص١١١٥.

(٢) **تاج العروس:** ج١، ص١١١٥، **ولسان العرب:** ج٢، ص٤٨.

(٣) **الخزانة:** ج١، ص٢٩، والمرادي، بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله، **توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك**، شرح وتحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، (الطبعة الأولى (٢٠٠٨)، الناشر: دار الفكر العربي)، ج، ص٢٢٨.

الطبقة الثانية[١]: **المخضرمون:** وهم الذين أدركوا الجاهلية والإسلام، كلبيد، وحسان. فهاتان الطبقتان يستشهد بشعرهما إجماعًا.

الطبقة الثالثة[٢]: **المتقدمون:** ويقال لهم الإسلاميون، وهم الذين كانوا في صدر الإسلام، كجرير، والفرزدق. وهذه الطبقة الصحيح صحة الاستشهاد بكلامها.

الطبقة الرابعة[٣]: **المولدون:** ويقال لهم المحدثون، وهو من بعدهم إلى زماننا؛ كبشار بن برد، وأبي نواس. والصحيح أنه لا يستشهد بكلامها مطلقًا[٤]، وقيل: يستشهد بكلام من يوثق به منهم، واختاره الزمخشري، وتبعه الرضي، فإنه استشهد بشعر أبي تمام في عدة مواضع من كتابه «شرح الكافية»، وهذا من منهج البغدادي أيضًا، فقد تبع الزمخشري في استشهاده بشعر أبي نواس[٥]:

كأن صغري وكبرى من فواقعهـــا　　حَصْبَاء در على أرضٍ من الذهب

ثم تكلم البغدادي عن النوع الثاني من الكلام، وهو القرآن، والحديث. فالقرآن: كل ما ورد أنه قرئ، جاز الاحتجاج به في العربية، سواء كان متواترًا أو شاذًّا[٦]. فقد

(١) **الخزانة:** ج١، ص٢٩، والنويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب، **نهاية الأرب في فنون الأدب**، تحقيق: مفيد قمحية، (نشر دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٢٤ه- ٢٠٠٤م)، ج٣، ص٦٤.

(٢) **الخزانة:** ج١، ص٢٩، **وتوضيح المقاصد والمسالك:** ج١، ص٢٢٨.

(٣) **الخزانة:** ج١، ص٢٩، **وتوضيح المقاصد والمسالك:** ج١، ص٢٢٩.

(٤) **الخزانة:** ج١، ص٣٠.

(٥) البيت من البسيط. ينظر: العاملي، الشيخ: بهاء الدين محمد بن حسين، **الكشكول**، تحقيق: محمد عبد الكريم النمري، (دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ١٤١٨ه- ١٩٩٨م)، ج٢، ص٥٣، والثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل، **ثمار القلوب في المضاف والمنسوب**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (نشر دار المعارف- القاهرة، ط١، ١٩٦٥م)، ج١، ص١٦٦، **والخزانة:** ج٨، ص٣١٧.

(٦) ابن مالك، محمد بن عبد الله، أبو عبد الله، جمال الدين، **شرح الكافية الشافية**، تحقيق: د/ عبد المنعم أحمد هريدي، (نشر دار المأمون للتراث، وجامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، ط١، مكة المكرمة)، ج١، ص١٠٩.

احتج البغدادي على جواز تثنية اسم الجمع بقراءة شاذة لقوله تعالى: ﴿فَٱلۡتَقَى ٱلۡمَآءُ عَلَىٰٓ أَمۡرٖ قَدۡ قُدِرَ ١٢﴾ [1]، قرأها علي والحسن ومحمد وابن كعب والجحدري، وهي (الماءان)[2].

وحديث الرسول صلى الله عليه وسلم نقله على اللفظ المروي به، وهذا ما أقره البغدادي بعد الكلام بإطناب عما قيل في منع الاستدلال به والجواز، فسمات منهجه فيه كبعض النحاة المتأخرين، مثل: ابن مالك، والرضي، والمرادي، والدماميني، والشيخ خالد الأزهري، وقد احتج على صحة تصدر خبر جعل ب"كلما"، بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**فَجَعَلَ كُلَّمَا جَاءَ لِيَخْرُجَ رَمَاهُ فِي فِيهِ بِحَجَرٍ**»[3]، واحتج على صحة دخول النفي على "جعل" بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**فَمَا جَعَلَ يُشِيرُ بِيَدِهِ إِلَى نَاحِيَةٍ مِنَ السَّمَاءِ إِلَّا تَفَرَّجَتْ**»[4].

ونبَّه البغدادي في نهاية كلامه عن هذا الأصل إلى الروايات المتعددة للبيت الواحد على أوجه مختلفة، فهذه الروايات لا تقدح في البيت ولا تغض منه[5]؛ لأن العرب كان

(١) سورة القمر، آية: ١٢.

(٢) الخلوتي، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي، **تفسير روح البيان**، (نشر دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٩٧٥)، ج٤، ص٨١، والألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، تحقيق: علي عبد الباري عطية، (الطبعة الأولى (١٤١٥)، بيروت: دار الكتب العلمية)، ج١٢، ص٦٧.

(٣) البخاري، محمد بن إسماعيل، أبو عبد الله، **الجامع الصحيح**، تحقيق د. مصطفى ديب البغا، (نشر دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، ط٣، ١٤٠٧ه- ١٩٨٧م)، ج٥، ص١٨٣، والبيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي، **السنن الكبرى وفي ذيله الجوهر النقي**، (نشر مجلس دائرة المعارف النظامية، الهند، ط١، ١٣٤٤ه)، ج٥، ص٢٧، والحميدي، محمد بن فتوح، **الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم**، تحقيق: د. علي حسين البواب، (نشر دار ابن حزم، ط٢، لبنان- بيروت ١٤٢٣ه- ٢٠٠٢م)، ج١، ص٢٣٢.

(٤) البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، **الجامع الصحيح (صحيح البخاري)**، ج١، ص٣٤٩، وأبو الفرج، عبد الرحمن بن علي ابن محمد، **صفة الصفوة**، تحقيق: محمود فاخوري، ومحمد رواس قلعة، (نشر دار المعرفة- بيروت، ط٢، ١٣٩٩ه- ١٩٧٩)، ج١، ص٩٧.

(٥) **الخزانة**: ج٩، ص٣٦٠.

بعضهم ينشد شعره للآخر فيرويه على مقتضى لغته التي فطره الله عليها؛ من ذلك قول امرئ القيس[١]:

ألا رب يوم صالح لــك منــهما　　ولا سيما يــوم بــدارة جلجــل

فقد رويت كلمة "يوم" بعد "لا سيما" بالحركات الثلاث[٢].

وكقول الفرزدق[٣]:

كم عمةٌ لك يا جريــر وخالــةٌ　　فدعاء قد حلبت علــي عشــاري

فقد رويت "عمة" بالحركات الثلاث[٤].

الفرع الثاني: القياس[٥]: وهو حمل غير المنقول على المنقول، إذا كان في معناه، وهو معظم أدلة النحو، والتعويل عليه في أغلب المسائل النحوية، ولا يتحقق إنكاره؛ لأنه أغلب النحو، وإنكاره إنكار للنحو، وقد التزم البغدادي القياس بما انتهى إليه من تقنين، وعلى أساسه شرح وناقش العلماء في مواضع، ومنها:

أحدها: ما ذهب إليه البغدادي من أن "كان" الزائدة أشبهت "أمس" فحكم لها بحكم "أمس"[٦]؛ فلم تسند إلى شيءٍ، كما أن أمس كذلك.

---

(١) البيت من الطويل. ينظر: تقي الدين المصري، أبو الربيع سليمان بن عوض، **اتفاق المباني وافتراق المعاني**، تحقيق: يحيى عبد الرءوف جبر، (نشر دار عمار، عمان، ط١، ١٩٨٥م)، ج١، ص١٦٠، والأصفهاني، أبو الفرج، **الأغاني**، تحقيق: سمير جابر، (نشر دار الفكر، ببيروت، ط٢)، ج٩، ص٨٦.

(٢) **خزانة الأدب**: ج٣، ص٤١١، وابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (نشر دار التراث- القاهرة)، (ودار مصر للطباعة لسعيد جودة السحار وشركاه، ط٢٠، ١٤٠٠ه- ١٩٨٠م)، ج١، ص١٦٦.

(٣) البيت من الكامل. ينظر: **فصل المقال**: ج١، ص٣٤٥، **والكتاب**: ج١، ص١٢٤.

(٤) القزويني، جلال الدين أبو عبد الله محمد بن سعد الدين بن عمر، **الإيضاح في علوم البلاغة**، (نشر دار إحياء العلوم، بيروت، ط٤، ١٩٩٨م)، ج١، ص١٣٥، **والخزانة**: ج٦، ص٤٣٩، **واللمع في العربية**: ج١، ص١٤٧.

(٥) الزعبلاوي، صلاح الدين، **دراسات في النحو**، (نشر اتحاد الكتاب العرب، مصر ٢٠١٤م)، ج١، ص٤، وصاحب أبو جناح، **دراسات في نظرية النحو العربي وتطبيقاتها**، (طبع دار الفكر، عمان- الأردن ١٩٩٨م)، ص١١٢.

(٦) **الخزانة**: ج٩، ص٢١٥.

الثاني: ذهب البغدادي إلى أن التزام العرب بنزع لام التعريف إن كانت في العلم المنفي ب"لا" النافية للجنس[1] لا يضر، فإنه وارد على أحد الجائزين، فإن "أل" للمح الأصل، والغالب عدم ذكرها، مع أنها علامة لفظية للتعريف، وتعريف العلمية، وإن كان أقوى منها إلا أنه معنوي، فلو وجدت مع (لا) لكان القبح ظاهر.

الثالث: أيد البغدادي إرادة المعنى في نصب المنادى المفرد كون المنادى مفعولًا، والقياس إذا نون في الضرورة أن يرجع إلى أصله وهو النصب، وأما رفع "قبل" مع التنوين فوجهه أن أصله كان مبنيًّا على ضمة لحذف المضاف إليه، وإرادة معناه، فنون ضرورة كتنوين العلم المفرد[2].

الرابع: قاس البغدادي "صغرى وكبرى" على "دنيا وجلى" في أنهما قد غلبت عليهما الاسمية، وانمحى منهما معنى التفضيل[3].

الخامس: جوَّز البغدادي إبدال الاسم من الفعل وبالعكس، قياسًا على عطف الاسم على الفعل وبالعكس. كما جوز جميع أنواع البدل "الكل، والبعض، والاشتمال، والغلط" في إبدال الفعل من الفعل، قياسًا على أنواع البدل في إبدال الاسم من الاسم[4].

السادس: القياس عند البغدادي لا يمنع "شتان ما بينهما" إذا جعلت "ما" بمنزلة "الذي" وجعلت "بين" صلة؛ لأن "ما" لإبهامها قد تقع على الكثرة[5].

السابع: اعترض البغدادي على قياس الخفاجي جملة "سمعتك تمشي" على جملة "سمعت أنك تمشي"، لأنه قياس مع الفارق؛ لأنه بتقدير الباء، وليس من هذا القبيل الذي يدخل على المبتدأ والخبر[1].

---

(١) **الخزانة:** ج٤، ص٥٢.

(٢) **الخزانة:** ج١، ص٤١٠.

(٣) **الخزانة:** ج٨، ص٣١٧.

(٤) **الخزانة:** ج٥، ص٢٠٦.

(٥) **الخزانة:** ج٦، ص٢٥٩.

الثامن: لا مانع عند البغدادي من تشبيه "كم" الخبرية بالاستفهامية، فنصب بها، كما شبه الاستفهامية بالخبرية فخفض بها، في قولك: "على كم جذع بيتك" مبني[٢].

التاسع: رفض البغدادي القياس على القليل النادر: ومن ذلك: نقله كلام أبي حيان: وقد حكوا عن العرب "حيثُ سهيل" بضم الثاء، وخفض سهيل، وهو فاسد العلة؛ لأن ضم الثاء يوجب رفع سهيل، كما أن فتح الثاء يوجب به خفض سهيل. ولا ينبغي أن يبنى إلا على الأكثر، والأعرف، والأصح علة[٣].

الفرع الثالث: الإجماع:

هو اتفاق علماء النحو والصرف على مسألة أو حكم[٤]، والمراد بالعلماء: أئمة الكوفة والبصرة، أو أكثر النحاة، لا كل العلماء في العصور، وإجماع العرب إن وقف عليه. وأيد البغدادي الإجماع تارة، وخالفه تارة أخرى، وأشار إليه دون ترجيح؛ ومن ذلك: أنه أيد الإجماع في أن القسم والشرط متى اجتمعا فالجواب للسابق منهما، وأنكر على من خالفه هذه القاعدة المشهورة.

وخالف البغدادي الإجماع في موضعين من مسائل التتمات:

الأول: القول بعلمية "سبحانك" مطلقًا -أضيف أو لم يضف- صعب، ولذلك امتدح اختيار الرضي، قال: "ولله در الشارح المحقق، تقصى عن الأمور بسلوكه طريقًا وسطى لا يرد عليه ما ذكر، وإن كانت مخالفة للجمهور"[٥].

=

(١) **الخزانة:** ج٩، ص١٦٩.

(٢) **الخزانة:** ج٦، ص٤٣٩، **وشرح ابن عقيل:** ج٤، ص٨٢، **وشرح الرضي على الكافية:** ج٣، ص١٥٤.

(٣) **الخزانة:** ج٧، ص١١، **واللباب في علل البناء والإعراب:** ج٢، ص٧٨.

(٤) **الخزانة:** ج١، ص٥٣.

(٥) **الخزانة:** ج٧، ص٢٢٥.

الثاني: أثنى البغدادي على بحث الرضي، وشرحه في مسألة "العدل في فجار"، وإن كان رأي الرضي مخالفًا للجمهور، قال: "إلى آخر ما حققه وأجاد فيه البحث ودققه" فالرضي يرى أن كلمة: فجار، مصدر مرادف لكلمة: فجور[(١)]، لا معدولة عنها.

الفرع الرابع: الاستصحاب:

هو إبقاء حال اللفظ على ما يستحقه في الأصل عند عدم دليل النقل عن الأصل. والمسألة التي وقف فيها على هذا الأصل[(٢)]، الاسم الواقع موقع الفعل في خبر كاد، وهذا الأصل احتج به البصريون في علة رفع الفعل المضارع.

المطلب الثاني: أساليب البغدادي في التتمات:

وفيه ثلاثة فروع:

نصَّ البغدادي بأساليبه في التتمات على أن كلامه إضافة محضة، ويتجلى ذلك من خلال عدة مطالب، هي:

الفرع الأول: تذييل المسألة بكلمة (تتمة):

غالبًا ما يختم البغدادي شرحه لشواهد الرضي الشعرية بكلمة "تتمة"، وتتمة كل شيء ما يكون تمام غايته، وبه يتم الكلام في المسألة[(٣)].

فقد يتم الكلام في المسألة، بذكر نقاش العلماء حول مثال للتحقق من مدى التحاقه بمسألة ما، نحو قول المنتخل الهذلي[(٤)]:

السالكُ الثُّغْرةَ اليقظــانَ كالئُهَــا مشْيَ الهَلوك عليْهَا الخَيعلُ الفُضُلُ

(١) **الخزانة:** ج٦، ص٣٠٧.

(٢) الأشموني، أحمد بن عبد الكريم، **الاعتراضات النحوية في كتاب "منار الهدى في بيان الوقف والابتدا"**، (رسالة ماجستير، بجامعة الأزهر، كلية اللغة العربية بالمنصورة، لرضا عبد الجيد السيد فرج عزام، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م)، ج١، ص٤٥.

(٣) **لسان العرب:** ج١، ص٦٢٧، والفيروزآبادي، أبو طاهر محمد بن يعقوب، **القاموس المحيط**، (دار الفكر، بيروت ١٩٧٨م)، ج١، ص١٠٩٥.

(٤) البيت من البسيط. ينظر: **الخزانة:** ج٥، ص١٠١، **والأغاني:** ج٢٤، ص٩٤.

هل يصح الرفع بالمجاورة ؟ رد البغدادي رأي الرفع بالمجاورة؛ لأنه لم يثبت عند المحققين، وإنما ذهب إليه بعض ضعفة النحويين[١].

الفرع الثاني: وصل ما قطعه الرضي بكلمة (سكت)[٢]:

سكت بمعنى انقطع كلامه، فلم يتكلم، كسكوت الرضي عن ذكر شواهد من كلام العرب في دخول "أل" الاسمية على الفعل والحرف والجملة الاسمية. كما سكت الرضي عن إبدال الجملة من الجملة، وعن إبدال الجملة من المفرد وعكسه[٣].

الفرع الثالث: تكميل ما تركه الرضي بكلمة (بقي)[٤]:

بقي من الشيء بقية، بمعنى ترك بعضه، فأكمله البغدادي، نحو: إعراب الرضي بيت يزيد بن الحكم على كل الروايات[٥]:

فليت كفافًا كان خـــيرك كلـــه　　وشرك عني ما ارتوى الماء مرتوي

وترك إعراب كلمة "شرك" في رواية النصب، فأكمل البغدادي إعراب البيت بتوجه "وشرك" في رواية النصب[٦]، وكترك الرضي توجيه الفراء والأنباري لرفع "مجلف" في قول الفرزدق[٧]:

---

(١) **الخزانة**: ج٥، ص١٠١.

(٢) **القاموس المحيط**: ج١، ص١٨٠، **واللسان**: ج٤، ص٦٢٢، مادة: س ك ت.

(٣) **الخزانة**: ج٥، ص٢٠٤.

(٤) **القاموس المحيط**: ج١، ص١٣٧١، والجوهري، إسماعيل بن حماد، **الصحاح**، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، (دار الكتاب العربي ١٣٧٧ه)، ج٦، ص٣٣٨٣.

(٥) البيت من الطويل. ينظر: **الإنصاف في مسائل الخلاف**: ج١، ص١٨٤، **والأمالي في لغة العرب**: ج١، ص٦٨.

(٦) **اللباب في علل البناء والإعراب**: ج١، ص٢١٩.

(٧) البيت من الطويل. ينظر: **الخزانة**: ج١، ص٢٣٥، والهروي، محمد بن أحمد بن الأزهر الأزهري، **الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي**، تحقيق: د. محمد جبر الألفي، (نشر وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية- الكويت، ط١، ١٣٩٩ه)، ج١، ص٢٧٩، والجمحي، محمد بن سلام، **طبقات فحول الشعراء**، تحقيق: محمود محمد شاكر، (نشر دار المدني، جدة)، ج٢، ص٣٦٨.

وعض زمان يا ابن مروان لم يجـــع من المال إلا مســـحتا أو مجلـــف

على أن "مجلف" مرفوع بالابتداء وخبره محذوف كأنه قال: أو مجلف كذلك[1].

فرفع مجلف على الاستئناف فكأنه قال: أو مجلف كذلك، وهذا كثير في كلامهم[2].

(١) **الخزانة**: ج٥، ص١٤٣، والفراهيدي، الخليل بن أحمد، **كتاب الجمل في البحث**، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، (نشر مؤسسة الرسالة، ط٥، ١٩٩٥م)، ج١، ص١٦٩.

(٢) **الإنصاف في مسائل الخلاف**: ج١، ص١٨٨.

المبحث الثالث

موقف البغدادي من النحويين

١- امتاز البغدادي في تحقيق المسائل النحوية باستقلال الرأي وحرية الفكر، فمع ميله إلى بعض آراء العلماء النحوية، وتمجيده لها بعبارات تقديرية، نحو: قوله: "فلله دره، ما أحسن استنباطه، وأجود تقريره، وأدق نظره"، إلا أنه ينفرد برأي خاص في بعض المسائل، بعد أن يعرض أقوال السابقين، ويفندها وقد يرجح بعضها، وينتقد بعضها، ويعترض عليها، ويستطرد في التعقيب، ويحرر العبارات. حتى قال عنه المحبي في خلاصة الأثر[(١)]: "وكان فاضلًا بارعًا، مطلعًا على أقسام كلام العرب النظم والنثر، راويًا لوقائعها وحروبها وأيامها".

وقال عنه عبد العزيز رباح وأحمد يوسف الدقاق: "وإن المطلع لكتابه خزانة الأدب[(٢)] ليعجب من سعة اطلاعه، وغزارة مادته، فكان أمينًا في عرض أقوال الأئمة الأعلام فيما ينقله عنهم بأمانة وإتقان مع غربلة وتمحيص، وموازنة وترجيح، دون تعصب فيما يرويه عنهم، بل رائده الصواب حيثما كان[(٣)].

٢- كان البغدادي يناقش العلماء في الشواهد اللغوية لتقدير مدى صحة الاستشهاد بها في مواضعها؛ كمناقشة ابن هشام في قول الشاعر[(٤)]:

إن حيثُ استقر من أنت راعيـ　　ـه حمًّـى فيـه عـزةٌ وأمـان

فقول ابن هشام: أن حيث فيه ظرف، وهو خبر مقدم، وحمى اسم إن مؤخر كقولهم: إن عندك زيدًا، فقد رده البغدادي لأن المعنى الذي يحمل عليه البيت: أن مكانًا

(١) **خلاصة الأثر**: ج٢، ص١٠١.

(٢) **شرح أبيات مغني اللبيب**: ج٨، ص١٢٨.

(٣) ينظر: **مقدمة مغني اللبيب**: ج١، ص٢.

(٤) البيت من الخفيف. ينظر: **مغني اللبيب**: ج١، ص١٧٧، **والخزانة**: ج٧، ص٨، ١٠.

استقر فيه جماعة أنت راعيهم وحافظهم، وهو حمى فيه والعزة والأمان. والحمى: المكان المحمي من المكروه[1].

٣- كان البغدادي حريصًا على القياس في تقرير قواعده وتقوية تتماته، ومن ذلك: نقل البغدادي كلامًا للكسائي في قول العرب: "لا أبا حمزة لك"، قال الكسائي: أبا حمزة نكرة، ولم ينصب حمزة لأنه معرفة. لكنهم قدروا أنه آخر الاسم المنصوب ب"لا" فنصب الآخر، كما تفتح اللام في "لا رجل". وذكر نظير تنوين" قبل" في حال قطعها عن الإضافة، بتنوين المنادي المفرط في الضرورة الشعرية.

٤- نقل البغدادي نص خلاف البصريين والكوفيين في سبب رفع الفعل المضارع من كتاب الأنباري، بما يحمله النص من قياسٍ واستصحاب.

(١) **مغني اللبيب**: ج١، ص١٧٧، **والخزانة**: ج٧، ص٨، ١٠.

المبحث الرابع

منهج البغدادي في ميزان النقد اللغوي

وفيه ثلاثة مطالب:

التقويم: هو بيان قيمة الشيء[١]، والمراد هنا: بيان قيمة تتمات البغدادي النحوية والصرفية واللغوية على الرضي، ويظهر ذلك من خلال المباحث الآتية:

المطلب الأول: التوثيق والنقل:

وفيه فرعان:

الفرع الأول: الدقة في النقل: في الأغلب الأعم ينقل البغدادي النص دون تصرف، فهو كثيرًا ما ينقل نصوص العلماء من مصنفاتهم بدقة كسيبويه، والنحاس، وأبي علي الفارسي، وابن عصفور، والرضي، وابن هشام وغيرهم. وهذا لا يعني أنه لا ينقل كلام أحد بتصرف، بل كان يتصرف في النصوص دون إخلال بالمعنى، لا سيما كلام الرضي، يتصرف فيه بالاختصار، كما في مسألة "صورة ليس من التنازع"[٢]، ومسألة "مواضع زيادة الباء"[٣]، "ومسألة موقع "ما" بعد "رب""[٤].

واختصار البغدادي لكلام الرضي أدَّى إلى الإخلال في معنى كلامه كما هو واضح في مسألة: "بعض الحروف الناسخة التي تنصب الجزأين"، حيث إنه نقل النص بلفظٍ يوهم أن الرضي موافق للأصحاب الفراء في أن الحروف الناسخة تنصب الجزأين[٥].

---

(١) **اللسان:** ج٧، ص٥٤٧. مادة: ق و م.

(٢) **الخزانة:** ج١، ص٣٢٧، **وشرح الرضي على الكافية:** ج١، ص٢١٢.

(٣) **الخزانة:** ج٩، ص٥٢٤، **وشرح الرضي على الكافية:** ج٤، ص٢٨٣.

(٤) **الخزانة:** ج٦، ص١٠٨، **وشرح الرضي على الكافية:** ج٣، ص٥١.

(٥) **الخزانة:** ج١٠، ص٢٣٧، **وشرح الرضي على الكافية:** ج٤، ص٣٣٦.

وكذلك اختصاره في كلام ابن يعيش أدى إلى الإخلال في معنى كلامه، كما في مسألة: "ثنية الجمع واسم الجمع"[(١)]، حيث إنه نقل من نص بلفظ يوهم أن ابن يعيش يمنع ثنية الجمع.

الفرع الثاني: الدقة في توثيق النصوص والآراء:

البغدادي ثقة في ما ينقله، وفيما يعزوه من أقوال وآراء، فقد نقل عن عدد كبير من علماء اللغة والنحو، ووثق كلامه من مظانه، كما في مسألة: "العدل في فجار" [(٢)] و"العامل في سبحان"[(٣)]، و"أحوال الاسم والخبر بعد ليت"[(٤)]، وغيرها من المسائل. وهذا لا يعني أنه لا يخطئ في العزو، فقد نسب لأبي حيان كلامًا، ونسبه في موضع آخر من الخزانة لأبي إسحاق الزجاجي[(٥)]، وذلك في مسألة "قبل" مقطوعة عن الإضافة. كما أني لم أجد ما نسبه لأبي حيان "في تذكرته" في مسألة: "وقوع حيث مجردة من الظرفية"[(٦)].

(١) **الخزانة:** ج٧، ص٥٦٤، وابن يعيش، **شرح المفصل**، (نشر عالم الكتب، بيروت)، ج٤، ص١٠٠.

(٢) ابن هشام، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري، **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، (نشر دار الجيل، بيروت، ط٥، ١٩٧٩م)، ج١، ص١٣٣، وابن الشجري، هبة الله بن علي بن حمزة، (١٩٩١)، **أمالي ابن الشجري**، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي، (الطبعة الأولى، القاهرة: مكتبة الخانجي)، ج٢، ص٣٤٥.

(٣) **شرح المفصل**: ج١، ص٣٧، **والخزانة:** ج٧، ص٢٤١، وابن جني، أبو الفتح عثمان ابن جني، **الخصائص**، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، (دار الكتب العلمية، لبنان- بيروت، ط١، ١٤٢١ه- ٢٠٠١م)، ج٢، ص٢٧٤.

(٤) **شرح المفصل**: ج١، ص١٠٣، **وشرح الرضي**: ج٤، ص٣٨١، وأبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف، **ارتشاف الضرب من لسان العرب**، تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، (الطبعة الأولى (١٩٩٨)، القاهرة: مكتبة الخانجي)، ج٣، ص١٢٤٣.

(٥) **الخزانة:** ج١، ص٣٤٠/ ج٦، ص٥٠٧.

(٦) **مغني اللبيب**: ج١، ص١٧٦.

وقد يحيل البغدادي إلى كتابٍ دون أن ينقل منه شيئًا، كما في مسألة "صورة ليست من التنازع"[١]، و"مواضع زيادة الباء"[٢]، ونادرًا ما يزيد توجيهًا أو رأيًا دون أن يشير إلى صاحبه، فقد وجه نصب "قادمة" في رجز العماني[٣]:

كـــأنَّ أُذْنَيْـــه إذا تشـــوَّفا　　قادِمـــةً أو قلمـــا محرَّفـــا

على أن خبر "كأن" محذوف[٤]، ولم ينسب الكلام لأحد، وقد قرأت هذا التوجيه في كتاب "التذييل والتكميل" لأبي حيان. كما اعترض على دخول "لا" النافية للجنس على علم معرف بأل؛ بما نقله عن الصبان "في شرح الأشموني"[٥] دون عزوٍ.

المطلب الثاني: الاعتدال والتحيز:

وفيه فرعان:

الفرع الأول: الشمول في الأدلة:

عندما يستدرك البغدادي على الرضي في مسألة ما، يتقصى القواعد والأصول النحوية، فإذا كان الاستدراك يتطلب شواهد نقلية، يستقصي كل الشواهد التي وردت في المسألة، كشواهد وصل "أل" الاسمية بالفعل، والحرف، والجملة الاسمية[٦]، وشواهد جواز

(١) **الخزانة:** ج١، ص٣٣٧.

(٢) **الخزانة:** ج٩، ص٥٢٥.

(٣) البيت من الرجز. ينظر: البغدادي، أحمد بن علي أبو بكر الخطيب، **تاريخ بغداد**، (نشر دار الكتب العلمية ببيروت)، ج٥، ص٢٧٠، والمبرد، محمد بن يزيد، **الكامل في اللغة والأدب**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (نشر دار الفكر العربي بالقاهرة، ط٣، ١٤١٧ه- ١٩٩٧م)، ج٣، ص١٠٤، **والخزانة:** ج١٠، ص٢٥٦.

(٤) **الخزانة:** ج١٠، ص٢٣٧، **والكامل:** ج٢، ص٤٣٣.

(٥) **الأصول:** ج١، ص٣٧٩، والصبان، **حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك**، (نشر دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٧ه- ١٩٩٧م)، والعيني، **الشواهد**، تحقيق: فيصل عيسى الحلبي، (دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة)، ج٢، ص٢، وحسن، عباس حسن، **النحو الوافي**، (طبعة دار المعارف، ط٣، بدون تاريخ)، ج١، ص٦٨٨.

(٦) **مغني اللبيب:** ج١، ص٧١، وابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف، **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب**، تحقيق: عبد الغني الدقر، (الشركة المتحدة للتوزيع بسوريا)، ج١، ص١٤٨، =

تثنية اسم الجمع[(١)]، كما أورد شواهد شعرية على مواقع إعراب "حيث" غير الظرفية[(٢)]، وشاهد على كل حرف ناسخ زعم أصحاب الفراء أنه ينصب الجزأين[(٣)].

وقد يتطلب الاستدراك القياس، كذكر نظير تنوين "قبل" إن قطعت عن الإضافة[(٤)]، بتنوين المنادى المفرد في ضرورة الشعر. وكقياس "صغرى، وكبرى" على "دنيا، وجلى" [(٥)] في انمحاء معنى التفضيل عنهما، وبقوله تعالى: ﴿وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ۚ وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ﴾ [(٦)]؛ على أنهما بمعنى الفاعل، كأنه قال: صغيرة، وكبيرة.

الفرع الثاني: الإنصاف والعدل:

أثنى البغدادي على بحث الرضي وشرحه كثيرًا، إلا أنه نقل بعض الآراء المخالفة للرضي بأدلتها وحججها، كما في مسألة: "العدل في فجار"[(٧)]، ومسألة: "العامل في

=

والعيني، محمود بن أحمد بن موسى، بدر الدين، **المقاصد النحوية في شرح شواهد شرح الألفية**، تحقيق: محمد باسل عيون السود، (طبع دار الكتب العلمية ببيروت، ط١، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م)، ج١، ص٧٠.

(١) ابن عصفور، **شرح جمل الزجاجي**، تحقيق: صاحب أبو جناح، (طبع وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، بغداد ١٩٨٠م)، ج١، ص١٣٧، **وارتشاف الضرب**: ج٢، ص٥٥٠.

(٢) **ارتشاف الضرب**: ج٣، ص١٤٤٦، **وهمع الهوامع**: ج٣، ص٢٠٥، والشنقطي، **الدرر اللوامع**، تحقيق: أحمد السيد سيد أحمد، (نشر المكتبة الوقفية بالقاهرة)، ج١، ص٤٧٩.

(٣) الأندلسي، أبو حيان، **التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل**، تحقيق: حسن هنداوي، (نشر دار القلم بدمشق، ط١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م)، ج٥، ص٢٦، **وهمع الهوامع**: ج٢، ص١٥٦.

(٤) **الخزانة**: ج٦، ص٥٠٤، وحسن، عباس حسن، **النحو الوافي**، (طبع دار المعارف بمصر، ط١٥)، ج٢، ص٢٨٤، **وشرح المفصل**: ج٤، ص٨٧.

(٥) الزمخشري، **المفصل في علم العربية، وبذيله كتاب المفضل في شرح أبيات المفصل**، للسيد: محمد بدر الدين أبي فراس الحلبي، (طبع دار الفكر ببيروت، ط٥، ١٩٧٩م)، ج١، ص٢٣٥، **وشرح الرضي على الكافية**: ج٣، ص٤٦٢.

(٦) سورة الروم، آية: ٢٧.

(٧) **أوضح المسالك**: ج١، ص١٣٣، **وأمالي ابن الشجري**: ج٢، ص٣٤٥.

سبحان"[١]، ومسألة: "اختصاص باء الطلب بالاستعطاف"[٢]، ومسألة: "مخالفة المعطوف للمعطوف عليه في الإعراب"[٣]؛ فعلى الرغم من وصف البغدادي توجيهات العلماء لبيت الفرزدق بالتكلف؛ إلا أنه أوردها كلها. وليس هذا مانعًا من أنك تجده يرد رأي ابن مالك في الضرورة الشعرية بعدة حجج دون أن يذكر حجة ابن مالك.

وقد يسترسل في نقل توجيهات العلماء المختلفة للشاهد دون ترجيح، إذا كان منبع الخلاف روايات متعددة للشاهد، كقول يزيد بن الحكم[٤]:

فليت كفافًا كان خـــيرك كلـــه وشرك عني ما ارتوى الماء مرتوي

فقد رويت "خيرك، وشرك" في البيت بالرفع والنصب[٥].

المطلب الثالث: المزايا والمآخذ:

وفيه فرعان:

الفرع الأول: المزايا: من خلال عرض مواقف البغدادي في التتمات، ظهر لي ما يأتي:

١- أن البغدادي كان واسع الاطلاع، ملمًّا بآراء العلماء، حريصًا على تقصي الآراء النحوية تقصيًا دقيقًا.

٢- نسب البغدادي الآراء النحوية التي ذكرها الرضي، وعزاها إلى أصحابها، ووثق النصوص من مظانها.

---

(١) **شرح المفصل**: ج١، ص٣٧، **والخزانة**: ج٧، ص٢٤١، **والخصائص**: ج٢، ص٢٧٤.

(٢) **شرح الرضي على الكافية**: ج٤، ص٢٩٩، **وهمع الهوامع**: ج٤، ص٢٣٢.

(٣) **الخزانة**: ج٥، ص١٤٤، وابن جني، **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، تحقيق: النجدي ناصف، وعبد الحليم النجار، وعبد الفتاح إسماعيل شلبي، (نشر دار مصر، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م)، ج١، ص١٨٠، **والإنصاف**: ج١، ص١٨٨.

(٤) البيت من الطويل. ينظر: **الإنصاف**: ج١، ص١٨٤، **والأمالي في لغة العرب**: ج١، ص٦٨.

(٥) **اللباب في علل البناء والإعراب**: ج١، ص٢١٩، **ومغني اللبيب**: ج١، ص٣٨١.

٣- حرص البغدادي على تقصي كل الآراء والتوجيهات والتخريجات النحوية في كل مسألة، حتى الضعيفة منها استدركها على الرضي؛ لبيان ضعفها وردها.

٤- لم يكن البغدادي متحيزًا لمذهبٍ أو عالم بعينه، فهو يأخذ من النحويين والمفسرين والبلاغيين، والمتقدمين والمتأخرين ما يراه صوابًا.

٥- عنايته بذكر الشواهد النحوية والصرفية واللغوية وتوجيهها.

٦- اعتماده على المصادر المعتمدة، كالمحتسب لابن جني، والكتاب لسيبويه، وجميع كتب اللغة والنحو والتفسير الأصيلة.

٧- ظهور شخصية البغدادي في تناوله للتتمات؛ فلم يكن ناقلًا لتلك التوجيهات النحوية لآراء العلماء، بل كان يصف بعضها بالضعف، ويرجّح بعضها، معتمدًا في ذلك على الأدلة الصحيحة.

٨- لم يكن البغدادي عالةً على شيوخه، فكم مِنْ تتمة لم يوجهها شيوخه، ساق لها التوجيهات المفيدة.

٩- البغدادي أديب ولغوي ونحوي محقق، فقد وصفه (المحبي) بقوله: الأديب المصنف، الباهر الطريقة في الإحاطة بالمعارف، البارع المطلع على أقسام كلام العرب في النظم والنثر، وهو أحسن المتأخرين معرفة باللغة والأشعار والحكايات البديعة مع التثبت في النقل وزيادة الفضل والانتقاد الحسن، ومناسبة إيراد كل شيء منها في موضعه.

١٠ كان (الخفاجي) مع جلالة وعظمته يراجع البغدادي في المسائل الغريبة لمعرفة مظانها؛ لسعة اطلاعه، وطول باعه، ولما مات الشهاب تملك أكثر كتبه، وجمع كتبًا كثيرة غيرها، وكان عنده ألف ديوان من دواوين العرب العاربة.

الفرع الثاني: المآخذ: كلٌّ عمل بشري مظنة الوقوع في الخطأ والسهو، فمع هذا الكم الهائل من الاستدراكات والتحقيق والمناقشة التي عرض لها البغدادي في خزانته، لم يسلم من الوقوع في أخطاء؛ إلا أنها قليلة بالنسبة لما أورده من مناقشات وآراء، ومن أهم تلك المآخذ:

١- أثبت البحث أن معظم استدراكات البغدادي في تتماته على الرضي، لم تكن من اجتهاده الشخصي؛ بل كان تابعًا لغيره من علماء الصناعة مقتفيًا لهم.

٢- استدلال البغدادي بالأصول النحوية المعتبرة: كالسماع، والقياس، والإجماع، إلا أنه كان معظمًا للسماع، ومقدمًا له على غيره من الأصول النحوية.

٣- كان البغدادي معظمًا للرضي معولًا عليه في مسائل كثيرة؛ ومنها: موافقته له في الاستشهاد بالحديث الشريف.

٤- على الرغم من حرص البغدادي على نسبة الآراء النحوية إلى أصحابها، إلا أنه لم ينسب بعض الآراء التي استدركها على الرضي.

الخاتمة

الحمدُ لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على سيد البشر سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه ومَن اتبع سُنته إلى يوم الدين، **وبعد:**

ظهر لي من خلال دراسة تتمات البغدادي النحوية والصرفية واللغوية على الرضي، طرائق الاستدلال والاحتجاج لديهما، والنهج العلمي الذي يسيران عليه في تقرير مسائل النحو، والأصول التي يعتمدانها في ذلك، وتتلخص النتائج على النحو التالي:

١- أن البغدادي كان واسع الاطلاع، ملمًّا بآراء العلماء، حريصًا على تقصي الآراء النحوية تقصيًا دقيقًا.

٢- كان البغدادي متأدبًا مع الرضي، وكافة العلماء، وتمثل ذلك في لين العبارة معهم، إلا أنه يصف الرأي الضعيف ب"الفساد، والتعسف» مقتفيًا في ذلك أثر النحويين.

٣- نسب البغدادي الآراء النحوية التي ذكرها الرضي، وعزاها إلى أصحابها، ووثق النصوص من مظانها.

٤- حرص البغدادي على تقصي كل الآراء والتوجيهات والتخريجات النحوية في كل مسألة، حتى الضعيفة منها استدركها على الرضي لبيان ضعفها وردها.

٥- كان البغدادي حريصًا على القياس في تقرير قواعده وتقوية تتماته، وكان يناقش العلماء في الشواهد اللغوية؛ لتقدير مدى صحة الاستشهاد بها في مواضعها.

٦- أثبت البحث أن معظم استدراكات البغدادي في تتماته على الرضي، لم تكن من اجتهاده الشخصي، بل كان تابعًا لغيره من علماء الصناعة، مقتفيًا لآثرهم.

٧- استدلال البغدادي بالأصول النحوية المعتبرة: كالسماع، والقياس، والإجماع، إلا أنه كان معظمًا للسماع ومقدمًا له على غيره من الأصول النحوية.

٨- لم يضع البغدادي عنوانًا لكل تتمة نحوية أو صرفية.

٩ لم يرتب البغدادي المسائل النحوية حسب ألفية ابن مالك، ولا المسائل الصرفية حسب شافية ابن الحاجب.

١٠- اختصار البغدادي لكلام الرضي أدى إلى الإخلال في معنى كلامه، كما هو واضح في مسألة: "بعض الحروف الناسخة التي تنصب الجزأين"، حيث إنه نقل النص بلفظٍ يوهم أن الرضي موافق للأصحاب الفراء في أن الحروف الناسخة تنصب الجزأين.

وأخيرًا ... أرجو من الله عز وجل أن أكون قد وفقت فيما توصلت إليه في هذه الدراسة، وصلى اللهمَّ على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

التوصيات:

في ضوء هذه الدراسة أراد الباحث طرح التوصيات الآتية:

١- دعوة العلماء والمتخصصين إلى لفت انتباه دارسي علوم اللغة العربية، إلى أهمية دراسة علم النحو، باعتباره من العلوم المهمة في لغتنا العربية.

٢- دراسة منهج البغدادي في كتابه الخزانة دراسة وافية، والاستفادة من الأغراض التي يؤديها كل فن من فنون اللغة العربية.

٣ الاستفادة من الدراسات اللغوية والنحوية والصرفية، والتعرف على أهمية دراسة علم اللغة والنحو.

٤- التعرف على الدواعي الحقيقية من إيراد البغدادي لهذه التتمات المتنوعة.

ثبت المصادر والمراجع

مرجع العربية الأول: القرآن الكريم.

١- ابن السراج، محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف، **الأصول في النحو**، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، (بيروت، مؤسسة الرسالة).

٢- ابن الشجري، هبة الله بن علي بن حمزة (١٩٩١)، **أمالي ابن الشجري**، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي، (الطبعة الأولى، القاهرة: مكتبة الخانجي).

٣- ابن جني، أبو الفتح عثمان ابن جني، **الخصائص**، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، (دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م).

٤- ابن جني، أبو الفتح عثمان ابن جني الموصلي النحوي، **اللمع في العربية**، تحقيق: فائز فارس، (نشر دار الكتب الثقافية بالكويت ١٩٧٢م).

٥- ابن جني، **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، تحقيق: النجدي ناصف، وعبد الحليم النجار، وعبد الفتاح إسماعيل شلبي، (نشر دار مصر، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م).

٦- ابن عصفور، **شرح جمل الزجاجي**، تحقيق: صاحب أبو جناح، (طبع وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، بغداد ١٩٨٠م).

٧- ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (نشر دار التراث، القاهرة)، (ودار مصر للطباعة لسعيد جودة السحار وشركاه، ط٢٠، ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م).

٨- ابن مالك، محمد بن عبد الله، أبو عبد الله، جمال الدين، **شرح الكافية الشافية**، تحقيق: د/ عبد المنعم أحمد هريدي، (نشر دار المأمون للتراث، وجامعة أم القرى، ومركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، ط١، مكة المكرمة).

٩- ابن منظور، **لسان العرب**، (نشر دار الحديث، القاهرة، للطباعة والنشر والتوزيع).

١٠- ابن هشام، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري، **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، (نشر دار الجيل، بيروت، ط٥، ١٩٧٩م).

١١- ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف، **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب**، تحقيق: عبد الغني الدقر، (الشركة المتحدة للتوزيع بسوريا).

١٢- ابن هشام، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، تحقيق: مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، (ط٦، بيروت، دار الفكر، ١٩٨٥م).

١٣- ابن يعيش، **شرح المفصل**، (نشر عالم الكتب، بيروت).

١٤ أبو الفرج، عبد الرحمن بن علي بن محمد، **صفة الصفوة**، تحقيق: محمود فاخوري، ومحمد رواس قلعة، (نشر دار المعرفة، بيروت، ط٢، ١٣٩٩ه- ١٩٧٩م).

١٥- أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف، (١٩٩٨)، **ارتشاف الضرب من لسان العرب**، تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، (الطبعة الأولى، القاهرة: مكتبة الخانجي).

١٦- أبو البقاء، محب الدين عبد الله بن الحسين بن عبد الله، **اللباب في علل البناء والإعراب**، تحقيق: غازي مختار طليمات، (نشر دار الفكر، دمشق، ط١، ١٩٩٥م).

١٧ أبو علي النحوي، **المسائل المشكلة (المعروفة بالمسائل البغدادية)**، تحقيق: صلاح الدين السنكاوي، (مطبعة العاني ببغداد).

١٨- الأشموني، أحمد بن عبد الكريم، **الاعتراضات النحوية في كتاب "منار الهدى في بيان الوقف والابتدا"**، (رسالة ماجستير، بجامعة الأزهر، كلية اللغة العربية بالمنصورة، لرضا عبد الجيد السيد فرج عزام، ١٤٢٦ه- ٢٠٠٥م).

١٩- الأصفهاني، أبو الفرج، **الأغاني**، تحقيق: سمير جابر، (نشر دار الفكر ببيروت، ط٢).

٢٠- الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله (١٤١٥)، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، تحقيق: علي عبد الباري عطية، (الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية).

٢١- الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد، **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين**، (نشر دار الفكر، دمشق).

٢٢ الأندلسي، أبو حيان، **التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل**، تحقيق: حسن هنداوي، (نشر دار القلم بدمشق، ط١، ١٤١٨ه- ١٩٩٧م).

٢٣- الأنصاري، ابن هشام، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، تحقيق: مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، (ط٥، بيروت، دار الفكر، ١٩٧٩م).

٢٤ البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله، **الجامع الصحيح**، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، (نشر دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، ط٣، ١٤٠٧ه- ١٩٨٧م).

٢٥- البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، **الجامع الصحيح (صحيح البخاري)**.

٢٦- بروكلمان، كارل، **تاريخ الشعوب الإسلامية**، ترجمة: نبيه أمين فارس، (نشر دار العلم للملايين، بيروت، ط٣، ١٩٩٨م).

٢٧- البغدادي، أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي، **الأمالي في لغة العرب**، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٣٩٨ه- ١٩٧٨م).

٢٨- البغدادي، أحمد بن علي أبو بكر الخطيب، **تاريخ بغداد**، (نشر دار الكتب العلمية، ببيروت).

٢٩- البغدادي، عبد القادر بن عمر، **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، (الطبعة الرابعة، القاهرة (١٩٩٧)، مكتبة الخانجي).

٣٠- البغدادي، عبد القادر، **حاشية البغدادي على شرح بانتْ سعاد لابن هشام**، تحقيق: نظيف محرم خواجه، (طبعة النشرات الإسلامية، فرانتس شتاينر ١٩٨٠م).

٣١- البغدادي، عبد القادر، **شرح أبيات مغني اللبيب**، تحقيق: عبد العزيز بن رباح، وأحمد يوسف الدقاق، (طبع دار المأمون، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٠٧ه- ١٩٨٨م).

٣٢- البكري، أبو عبيد، **فصل المقال في شرح كتاب الأمثال**، تحقيق: د. إحسان عباس، و د. عبد المجيد عابدين، (نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٩٨٣م).

٣٣- البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي، **السنن الكبرى وفي ذيله الجوهر النقي**، (نشر مجلس دائرة المعارف النظامية، الهند، ط١، ١٣٤٤ه).

٣٤- تقي الدين المصري، أبو الربيع سليمان بن عوض، **اتفاق المباني وافتراق المعاني**، تحقيق: يحيى عبد الرءوف جبر، (نشر دار عمار، عمان، ط١، ١٩٨٥م).

٣٥- الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل، **ثمار القلوب في المضاف والمنسوب**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (نشر دار المعارف، القاهرة، ط١، ١٩٦٥م).

٣٦ الجرجاني، عبد القاهر (ت ٤٧١ه)، **التعريفات**، تحقيق: د/ عبد المنعم الحفني، (نشر دار الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع).

٣٧- الجمحي، محمد بن سلام، **طبقات فحول الشعراء**، تحقيق: محمود محمد شاكر، (نشر دار المدني، جدة).

٣٨- الجوهري، إسماعيل بن حماد، **الصحاح**، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، (دار الكتاب العربي، بيروت، ١٣٧٧ه).

٣٩- حسن، عباس حسن، **النحو الوافي**، (طبع دار المعارف بمصر، ط٣، ط١٥، بدون تاريخ).

٤٠- الحميدي، محمد بن فتوح، **الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم**، تحقيق: د. علي حسين البواب، (نشر دار ابن حزم، ط٢، لبنان- بيروت ١٤٢٣ه- ٢٠٠٢م).

٤١- الخلوتي، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي، **تفسير روح البيان**، (نشر دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٩٧٥).

٤٢ الرضي، **شرح الرضي على الكافية**، تصحيح وتعليق: يوسف حسن، (منشورات جامعة بنغازي، ليبيا ١٩٣٨م، ١٩٧٨م).

٤٣- الزَّبيدي، محمَّد بن عبد الرزّاق الحسيني، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق: مجموعة من المحققين، (دار الهداية للنشر- الكويت).

٤٤- الزجاج، **معاني القرآن**، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، (بيروت، دار المزرعة، ط١، ١٩٨٨م).

٤٥- الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، **الأعلام**، (نشر: دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢م)، و(طبع دار العلم ببيروت، ط٦، ١٩٨٤م).

٤٦- الزعبلاوي، صلاح الدين، **دراسات في النحو**، (نشر اتحاد الكتاب العرب، مصر ٢٠١٤م).

٤٧- الزمخشري، **المفصل في علم العربية، وبذيله كتاب المفضل في شرح أبيات المفصل**، للسيد: محمد بدر الدين أبي فراس الحلبي، (طبع دار الفكر ببيروت، ط٥، ١٩٧٩م).

٤٨- سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر، **الكتاب**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (الطبعة الثالثة، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٨٨).

٤٩- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، (نشر المكتبة التوفيقية، مصر).

٥٠- الشنقيطي، **الدرر اللوامع**، تحقيق: أحمد السيد سيد أحمد، (نشر المكتبة الوقفية بالقاهرة).

٥١- صاحب أبو جناح، **دراسات في نظرية النحو العربي وتطبيقاتها**، (طبع دار الفكر، عمان- الأردن، ١٩٩٨م).

٥٢- الصبان، **حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك**، (نشر دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م).

٥٣- الصَّلَّابي، عَلي محمد محمد، **الدولة العُثمانية: عَوَامل النهُوض وأسباب السُّقوط**، (الناشر: دار التوزيع والنشر الإسلامية، مصر، ط١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م).

٥٤- العاملي، الشيخ: بهاء الدين محمد بن حسين، **الكشكول**، تحقيق: محمد عبد الكريم النمري، (دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م).

٥٥- عباس، إحسان عباس، **تاريخ النقد الأدبي عند العرب**، (نشر دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط٤، ١٩٨٣م).

٥٦- عمر، أحمد مختار، **معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي**، (نشر عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م).

٥٧- العيني، محمود بن أحمد بن موسى، بدر الدين، **الشواهد**، تحقيق: فيصل عيسى الحلبي، (دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة).

٥٨- العيني، محمود بن أحمد بن موسى، بدر الدين، **المقاصد النحوية في شرح شواهد شرح الألفية**، تحقيق: محمد باسل عيون السود، (طبع دار الكتب العلمية ببيروت، ط١، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م).

٥٩- الفارسي، **المسائل الشيرازيات**، تحقيق: محمد الشاطر، وأحمد محمد أحمد، (مطبعة المدني بمصر، ط١، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م).

٦٠- الفراهيدي، الخليل بن أحمد، **كتاب الجمل في البحث**، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، (نشر مؤسسة الرسالة، ط٥، ١٩٩٥م).

٦١- الفيروزآبادي، أبو طاهر محمد بن يعقوب، **القاموس المحيط**، (دار الفكر، بيروت ١٩٧٨م).

٦٢- القزويني، جلال الدين أبو عبد الله محمد بن سعد الدين بن عمر، **الإيضاح في علوم البلاغة**، (نشر دار إحياء العلوم، بيروت، ط٤، ١٩٩٨م).

٦٣- كحالة، عمر، **مُعجم المُؤلفين**، (الناشر مكتبة المثنى، بيروت، ودار إحياء التراث العربي، بيروت).

٦٤- المبرد، محمد بن يزيد، **الكامل في اللغة والأدب**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (نشر دار الفكر العربي بالقاهرة، ط٣، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م).

٦٥- مجمع اللغة العربية بالقاهرة، **المعجم الوسيط**، (الناشر: دار الدعوة).

٦٦- المحبي، محمد أمين بن فضل الله، **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر**، (بيروت: دار صادر).

٦٧- محمد، فريد بك، **تاريخ الدولة العثمانية**، تحقيق: إحسان حقي، (نشر دار النفائس، بيروت، ط١، ١٩٨١م).

٦٨- محمود، رجب شحاته، بحث بعنوان: (**تتمات البغدادي الصرفية في كتابه خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، دراسة لغوية في ضوء علم اللغة المعاصر**)، نشر في مجلة مجمع بجامعة المدينة العالمية ٢٠١٩م.

٦٩- المرادي، بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله، **توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك**، شرح وتحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، (الطبعة الأولى (٢٠٠٨)، الناشر: دار الفكر العربي).

٧٠- المناوي، محمد عبد الرءوف (ت ١٠٣١ه)، **التوقيف على مهمات التعاريف**، تحقيق: د/ محمد رضوان الداية، (نشر دار الفكر المعاصر، ط١، بيروت، لبنان)، و(دار الفكر المعاصر، دمشق، سوريا، ١٤١٠ه- ١٩٩٠م).

٧١- النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب، **نهاية الأرب في فنون الأدب**، تحقيق: مفيد قمحية، (نشر دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٢٤ه- ٢٠٠٤م).

٧٢- النيسابوري، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني، **مجمع الأمثال**، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، (دار المعرفة، بيروت).

٧١- الهروي، محمد بن أحمد بن الأزهر الأزهري، **الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي**، تحقيق: د. محمد جبر الألفي، (نشر وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الكويت، ط١، ١٣٩٩ه).